" تَتمَّةٌ فَائِقَةٌ "

عَلَى مَنظُومةٍ فِي السَّيرِ إِلَى اللهِ وَالدَّارِ الآخِرةِ

للشَّيخِ صَالح بنِ عبدِ اللهِ العُصَيمِي

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

يَاأَيُّهَا العَبدُ المُرِيدُ نَجَاتَهُ [1] جَدَّ المَسِيرُ لِجَنَّةِ الرِّضوَانِ

فَقرُ القُلُوبِ إِلَى الإِلَهِ ضَرُورَةٌ [2] يَا وَيلَ قَلبٍ بَاءَ بِالحِرمَانِ

إِن كَانَ جِسمُكَ بِالغِذَاءِ مُنَعَّمٌ [3] كَيفَ السَّعَادَةُ دُونَمَا عِرفَانِ

مَن كَانَ يَفقِدُ قَلبَهُ فِي رَبِّهِ [4] أَنَّى يَذُوقُ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ

كُلُّ المَطَالِبِ قَد تُنَالُ بِدِرهَمٍ [5] إِلاَّ المَصِيرُ لِمَنزِلِ الإِحسَانِ

فَيَنَالُه مَن كَانَ يَملَأُ قَلبَهُ [6] حُبُّ الإِلَهِ مُعَطِّرُ الأَركَانِ

وَرَجَاؤُهُ أَبَدًا مُؤَمِّلَ رَبِّهِ [7] وَمَخَافَةُ التَّعظِيمِ لِلدَّيَّانِ

إِنَّ الحَيَاةَ حَقِيقَةٌ فِي دِينِهِ [8] وَالمَوتُ كُلُّ المَوتِ فِي الكُفرَانِ

طَاعَاتُهُ سَبَبٌ يُمِدُّ حَيَاتَنَا [9] وَمَوَاتُ قَلبِ العَبدِ فِي النُّكرَانِ

مَن كَانَ يَحسَبُ أُنسَهُ فِي مَالِهِ [10] وَيَظُنُّ أَنَّ الفَوزَ فِي الطُّغيَانِ

قُطِعَ اللَّئِيمُ عَنِ الإِلَهِ وَحُبِّهِ [11] فَهَوَى بِهِ سُفلاً مَعَ النُّكرَانِ

سَيرُ القُلُوبِ إِلَى الإِلَهِ يَدُلُّهَا [12] لِلفَوزِ فِي الدَّارَينِ يَا إِخوَانِ

قَلبُ المُوحِّدِ لاَ يَطُوفُ بِقِبلَةٍ [13] قَد دُنِّسَت بِمَطَالِبِ الإِنسَانِ

فَطَوَافُهُ شَوقًا بِحَضرَةِ قُدسِهِ [14] وَمَنَازِلٍ تُفضِي إِلَى الإِيقَانِ

اللهُ أَولَى إِن أَرَدتَ عِبَادَةً [15] خَابَ المُشَرِّكُ وَالجَحُودُ الوَانِ

فَارِبَأْ بِقَلبِكَ أَن يَكُونَ مُدَنَّساً [16] بِنَجَاسَةِ الأَهوَاءِ وَالشَّيطَانِ

طُهرُ القُلُوبِ وُقِيتَ مِن أَدرَانِهَا [17] أَولَى مِنَ الأَثوَابِ وَالأَبدَانِ

نَظَرُ الإِلَهِ إِلَى القُلُوبِ مَحِلُّهُ [18] لاَ صُورَةٌ كَلاَّ وَلاَ تِيجَانِ

فَإِذَا خَشِيتَ سَلاَمَةً مِن لَومَةٍ [19] فِي لِبسَةٍ أَو شَمَّةٍ الأَنتَانِ

فَاخشَ الإِلَهَ بِأَن يَرَاكَ مُوَسِّخاً [20] فِي لُجَّةٍ تَغلِي مِنَ العُصيَانِ

وَاطلُب هُدِيتَ مَنَازِلاً تَعلُو بِهَا [21] فَوقَ العِبَادِ بِجَنَّةِ الرَّحمَنِ

إِن فَاتَ زَوجٌ أَو تَلَطُّف لُقمَةٍ [22] مَا فَاتَ إِلاَّ مُنعِمُ الحَيَوَانِ

خُسرُ الخَلِيقَةِ أَن تَكُونَ بِمَعزِلٍ [23] عَن مِلَّةِ التَّوحِيدِ وَالإِيمَانِ

هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى الإِلَهِ فَشَمِّرُوا [24] لاَ تُحْبَسُوا فِي خَنْدَقِ الحِرمَانِ

هَتَفَ المُنَادِي حَادِياً فِي جَمعِكُم [25] جَدَّ المَسِيرُ لِجَنَّةِ الرِّضوَانِ